

جلالة الملك يطرح موضوعاً للمناقشة في درس من الدروس الرمضانية

الرباط ــ حضر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي درساً دينياً من الدروس التي تلقى بحضرته في شهر رمضان من كل سنة، القاه الأستاذ عبد الكبير المدغري أستاذ التعليم العالي بكلية الشريعة بفاس، وكان موضوعه : المصلحة والمسؤولية.

وفي نهاية هذه المحاضرة طرح جلالته على السادة العلماء موضوعا للمناقشة والبحث، اذ قال :

قبل الختام ــ حضرات السادة العلماء ــ أريد أن أطرح على نظركم مسألة وجدتها وأنا أقرأ كتاب الله الكريم. وذلك انكم تعلمون ان الامام البخاري رضي الله عنه فتح صحيحه بكتاب الايمان، وجاء في كتاب الايمان أول حديث «انما الأعمال بالنيات، وانما لكل امريء ما نوى، فمن كانت هجرتُه الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله، ومَن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرتُه الى ما هاجر اليه».

هذا وأنا أطالع كتاب الله الكريم وجدتُ في سورة النساء في الآية التاسعة والتسعين «ومَن يهاجرْ في سبيل الله يجدْ في الأرض مُراغماً كثيراً وسعة ومَن يخرجْ من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله، وكان الله غفوراً رحيماً».

فالسؤال عندي هو، هل سبق للامام البخاري ان ربط بين الحديث الذي افتتح به صحيحه وبين هذه الآية؟ فاذا كان، فكيف كان الربطُ بينهما، واذا لم يكن فهل اثر على بعض المفسرين او المحدثين هذا الربط، فان لم يكن فكيف ترون استحسانَ الربط بين اول حديث في صحيح البخاري وبين هذه الآية من سورة النساء؟

هذا سؤال أطرحه عليكم ولي اليقين انكم ستجيبون عنه، لما اعلمه فيكم من سعة علم وادراك وملكة.

الجمعة 12 رمضان 1403 ــ 24 يونيو 1983